ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣٦) لشهر شعبان سنة ١٤٤٠هـ

❖ وجاء الأكبر عليه السلام ❖ الضيافة في جورجيا ❖ العلاقات العاطفية

أخلاق الإمام علي عليه السلام ٥

وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ٦_٧

الماء سر الحياة ١٢_١٣

الفراغ الروحي ١٤_١٥

المكتبة العلوية المقدسة
قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب
مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

أفراحنا بين السلب والإيجاب

الأعراس وحفلات الزفاف هي مناسبات يجتمع فيها الأحبّة في جو من الفرح بزواج صديق أو قريب، ولكن في كثير من الحالات تصاحب هذه المناسبات الجميلة عادات سيئة ومستهجنة في الأعراف الاجتماعية، وقد أصبحت مع مرور الوقت جزءاً لا يخلو منه احتفال أو فرح.

فهناك مجموعة من العادات السيئة التي نراها كثيراً في حفلات الزواج، كإطلاق العيارات النارية الذي بات فعالية واجبة في بعض البيوت، ربما لافتقارها إلى الثقافة والمدنية، وإحاطتهم بهذه العادات الضارة للمجتمع، واعتقادهم أن حيازة السلاح مصدر قوّة وإثبات للوجود، ولا يعلم أن الدافع الحقيقي قد يكون هو الشعور بالنقص، وبتوهّم كسب الرضا النفسي بالسلاح وسدّ تلك الخَلة.

إن بعض الشباب - بل وغير الشباب - لا يحصلون على التربية الصحيحة السويّة في صغرهم مما يجعلهم في الكبر يعانون من ضعف الثقة بالنفس، فيشعرون أنهم فئة مهمّشة، وعديمة التأثير في المجتمع، وفي هذه الحالة سيكون السلاح بالنسبة لهم مصدراً لجذب الانتباه، ومجرّد نظر الناس إليهم وهم يحملونه سوف يعطيهم شعوراً بالأهمية ويملأ لهم فراغ الشخصية.

وحفلات الزواج ساحة واسعة ومباحة تستقطب الكثير من أمثال هذه الممارسات، وبالنسبة لبعضهم هي (البيئة المثالية) لمثل هذه العروض المتمثّلة في إطلاق النار، والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى إزهاق نفس من خلال العيارات الطائشة، فينقلب الفرح إلى حزن.

وهناك عادة سيئة أخرى ترافق هذه المناسبات أيضاً، وهي استغلال الأملاك العامة، إذ لا ينبغي أن يكون للزوج وعائلته حق الحصول على امتياز خاص في ليلة الزفاف بالتعدي على الأملاك العامة وإغلاق الشوارع، ورفع صوت الموسيقى وإزعاج الآخرين، فهل تخفيض الصوت سيقلّل من مقدار الفرحة والبهجة؟ إضافة إلى أن الصوت الصاخب في مكبرات الصوت - وإن كانت مادته غير محرمة - يسبب إزعاجاً وتعكيراً لصفو الأجواء الهادئة في البيوت المجاورة، وهي حالة غير مرغوبة.

فهناك قاعات أفراح مخصّصة لمثل هذه المناسبات ولا يجدر بأي شخص أن يستغل الطرق والأملاك العامة حتى يوفّر مبلغاً يسيراً من المال.

فينبغي تجنّب هذه السلوكيات غير اللائقة بالمجتمع المسلم، بل إن إغلاق الشوارع واستغلالها لمصالح خاصة، وإطلاق النار في الهواء هو من التصرّفات التي لا منشأ لها من العقل ولا من الشرع ولا من العرف الصحيح.

وجاء الأكبر عليه السلام

في الحادي عشر من شهر شعبان، سنة ٣٢ هـ، وُلد علي الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام، في بيتٍ كامل الإيمان والتقوى، صافي الفكر، واسع المعرفة، يتزيّن بساكنيه من الصالحين والطاهرين، الذين يحرصون على صيانة مبادئ رسالتهم، ويرفعون ألوية العقيدة عالياً، بيتٌ هو العقيدة بذاتها، والأخلاق بكل اتجاهاتها، الأمر الذي يفسر دعوة الله للناس كي يحبّوا ذلك البيت ويوادّوه، ويحاربوا من يكرهه ويعادوه، بيت عامر بكل ما يمت للإسلام بصلة، وينتمي لكل حق وحقيقة.

فماذا يجد العاقل من شأن هذا الوليد، الذي ولد وهو يقلّب عينيه في أجواء تلك الوجوه المشرقة، وفي أوساط الشرف والسؤدد، وبيئة الخير والهدى، مثل هذا الوليد من شأنه أن يكون محلاً لإفاضات وكمالات بيت الوحي، بيت الشريعة والدين، البيت الذي خصّه الله تعالى بتبليغ الرسالة، وصيانة الشرع الشريف، وحفظ الدين الحنيف.

هكذا نشأ عليٌّ الأكبر عليه السلام، ونفسُه ترتضع لبن اليقين والإيمان، وطفق جسده ينمو، فتنمو معه المشاعر السليمة في روحه الطاهرة، كيف لا! وأكله الحلال الطيب، وشربه المعين الصافي، مما لا يأتيه الباطل، لقد نشأ ذلك الوليد على أسمى معاني الهدى، فتنزه جسده وروحه عن الشوائب والأدران.

شاء الباري عز وجل أن يتفرّع هذا الشاب عن الشجرة النبوية بالذات، لأنها أقوى عوداً وأعمق جذوراً، وليتغذى من كرائمها وشرفها، فكان أهلاً لذلك الشرف والكرائم، كيف وهو ابن الحسين عليه السلام الذي بحث له الشمر عن سيئة يذكره بها فلم يجد، فعاد يقول له (ما تقول يا ابن فاطمة) بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٥، ص٥١، حيث أن العرب كانت تعيب ذكر أسماء الأمهات في مجالس الرجال، لكن هذا الشمر الأبقع لم يلتفت أن ذكر فاطمة عليها السلام بالخصوص رفعة وكرامة لأنه ذكر لعمود البيت النبوي الطاهر.

إذاً بإرادة الله العزيز الحكيم انحدر عليّ الأكبر عليه السلام من أعلى الشجرة الطيبة، من فوق شموخها الأشمّ، كواحدٍ ممن خضع للترشيح الإلهي، والانتخابات وفق إرادة ليس لها معارض، انه جاء إلينا عضواً نزيهاً عاملاً ضمن مجموعة حزب الله وجند الرحمان، من خلال مروره (بالاصطفاء) حسبما يصطلح القرآن الكريم.

ولا مراء فيما تلعبه الوراثة من دور فعال في تكوين الشخصية، فضلاً عما يلعبه البيت بتربوياته السليمة السامية من أدوار في البناء الشخصي، حتى ليتجلى كل من معالم الوراثة ومعالم التربية على شخصيته في سيرته من خلال نشاطاته وفعالياته الرسالية.

أخلاق الإمام علي عليه السلام

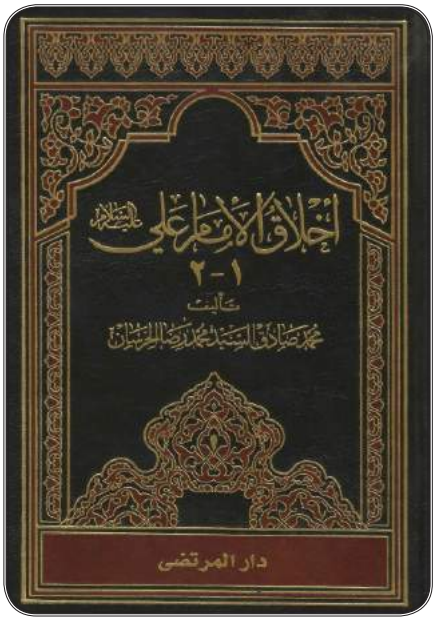

مؤلف هذا الكتاب أحد أساتذة الحوزة العلمية هو السيد محمد صادق ابن آية الله السيد محمد رضا الموسوي الخرسان، ولد عام ١٣٨٨ه الموافق ١٩٦٨م في النجف الأشرف. درس المقدمات وواصلها بمرحلة السطوح وحضر البحث الخارج في الأصول لدى آية الله الشيخ ميرزا علي الغروي قدس سره، وفي الفقه لدى كل من المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله وآية الله والده. واستفاد منهما في علم الرجال و قرأ أكثر من دورة حديثية على والده، وقام بتدريس المقدّمات ثم السطوح وهو أستاذ المكاسب والرسائل والكفاية، والتفسير والعقائد.

له عدة مؤلّفات فقهية وعقائدية وأخلاقية. وله مشاركاته في العديد من المؤتمرات.

يقع كتاب أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام في (٣٠٤) صفحة، استوفت المقدمة (١٨) صفحة منها، والمدخل (٢٩) منها، و(٢٥٦) منها لمادة الكتاب الرئيسية، والباقي للفهارس.

انتهج فيها السيد المؤلف اختيار بعض كلام أمير المؤمنين عليه السلام فيما يتعلق بالأخلاق الإسلامية العامة والخاصة في جميع مجالات الحياة الإنسانية الأسرية، والاجتماعية، والثقافية، والتربوية، وغيرها، وبُوّبَ الكتاب بنظام الحروف الأبجدية، من الألف إلى الياء، فكان يذكر الموعظة أو الحكمة حسب الحرف الأول من الجملة، ويشرحها بتوضيح المعاني اللغوية الغامضة، واستنطاق الحكمة والفائدة المتضمنة فيها.

ذكر في ص٢٩٥: (يَا بُنَيَّ لاَ تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ اَلدُّنْيَا فَإِنَّكَ تَخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ الله، فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ، وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ الله فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ، فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ).

الدعوة إلى تعوّد الاكتفاء بمقدار الحاجة وعدم الادخار لأنه لا يتمكن أحد من الانتفاع المباشر منه بعد رحيله وانتقاله إلى الآخرة، ...، كما هو الحال في من يحرص على توريثه فإنه إما أن يخلفه لمطيع فيستفيد هذا المؤمن وينعم به كثروة مالية دون المورث الذي لم ينله سوى الجهد البدني، وأما أن يكون الوارث عاصياً فقد اشتركا في المعصية، حيث أعانه عليها بتيسير المال وتهيئة العدّة له، وهو موجب للشقاء الأخروي .

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (٤)
وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ

لا زال الكلام في وصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه، وهي: «يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سُقمِكَ، وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ» بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٧٤، وقد تناولنا في أعدادنا السابقة الفقرة الأولى والثانية والثالثة من الوصية، وفي هذا العدد سنخصّص الكلام -إن شاءَ اللهُ تعالى- حولَ الفقرةِ الرابعةِ، وهي: «وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ»، وهي من الفقرات النبوية التنموية الرائعة، إذ أنها تنطوي على مضمون ذهبي سنعرض له في مطاوي الكلام إن شاء الله تعالى.

إن المعنى المستظهر من فقرة «وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ» هو أنها تُوجِّهُ الإنسان إلى استغلال وقت الفراغ بالطاعة والذكر والعبادة في الإطار الشخصي له، وتُملي عليه بسدِّ الفراغ بالمحتوى العبادي بكل أشكاله وصوره، وهذا معنى واضحٌ لا خفاء فيه.

إلا أن هناك معنى آخرَ أوسع من المعنى الأول، وهو معنى ينفتح على نواحٍ إيجابية رائعة، وملخّصه أن يسدَّ الإنسان وقت فراغه بكلِّ ما هو إيجابي في الحياة، انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ هود: ٦١، محل الشاهد من الآية هو ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، أي: طلب منكم عمارتها بحسب بعض التفاسير، وطلب العمارة جاء بغير تحديد لكيفية إعمارها أو بماذا تعمّر، وهذا له دلالة على أن كل ما يعمّر الحياة بالأمور الجيدة فهو مطلوب وممدوح من قبل الله جلَّ اسمه، ولنعبّر عن هذه الأمور بالطاعة بمعناها الأعمّ والشامل، لأن كلَّ هذه الأمور هي طاعات لله تعالى، وإن لم تكن هي عبادة خاصة كالصلاة والصيام وغيرها، لكنها أمور تُصيّر الحياة الإنسانية بستاناً غَنّاءً بألوان السعادة والبهجة، وتجعلها لوحة فنية جميلة، وهذا محبوب من قبل الله بلا شك.

وعلى أي حال فإن هذه الفقرة تحاول أن تنبهنا على استغلال الوقت والفراغ قبل أن ننشغل بمشاغل الحياة وتضيع علينا فرصة استغلال الفراغ.

ثم إن هذه الفقرة النبوية الرائعة تريد أن تحذِّرنا من عدو خطير يواجهنا في الحياة وهو (الفراغ)، ذلك العدو الذي يهدّد نسبة كبيرة من أبناء المجتمع، لا سيما الذين يعانون من البطالة كبعض الخرّيجين وغيرهم ممن لا وظيفة له، بل حتى أولئك الذين وصلوا إلى سنّ التقاعد، فإن الكلّ يعانون من هذا العدو الخطير، والمشكلة في خطورة هذا العدو تكمن في عدم امتلاك الآلية الصحيحة في كيفية استثمار أوقات الفراغ، وبماذا يملؤون الفراغ.

فهل يستثمر بالألعاب واللهو؟ أم بمشاهدة برامج التلفاز غير النافعة؟ أم بالنوم؟ أم غير ذلك؟

يمكن أن يجاب عن ذلك بأن كل ما ذكر من أشياء لا مانع منها بحدِّ نفسها، لكن لو التفتنا إلى

هذه الأمور من زاوية أخرى لو جدنا أنها سلبية، وتقضي على جزء ليس بالقليل من العمر كما لا يخفى، فالسهر ليلاً والنوم في أكثر ساعات النهار لا ينهض بالفرد ولا بالأمة إلى مصافِّ الأمم الناجحة، وهكذا الحال بالنسبة لقضاء الأوقات الطويلة في مشاهدة البرامج التلفزيونية الهابطة، وغير ذلك من الحشو السلبي لأوقات الفراغ.

ولو كان الأمر يقف عند هذا الحدّ لقلنا أن الأمر يهون، ويمكن تلافيه، لكن الخطورة تعدّت الحدود، ووصلتْ إلى تعاطي بعض الفتية والشباب -وربما الفتيات- المواد المخدرة، والوقوع في الجرائم، وغيرها من الانحرافات، وهذا كله بسبب عدم استثمار الوقت بالصورة الصحيحة.

فنرى من الضروري أن تعالج مشكلة الفراغ بما يأتي:

١-استغلاله بكل ما هو إيجابي من قبيل عقد زيارات لأقرباء أو أصدقاء صالحين أو غير ذلك، وإقامة مجالس نافعة، والابتعاد عن مجالس اللهو والباطل.

٢-مطالعة الكتب والمجلات ومواقع العلوم الإلكترونية والتنمية العلمية المفيدة، ومنها تعلم المسائل الدينية الابتلائية والمهمّة، خصوصاً مع اشتداد الحاجة لها مع التحديات والهجمات العقائدية ضد أبناء الدين والمذهب.

٣-الاهتمام الأسري بالأولاد، ومحاولة انتشالهم من الواقع الخارجي وترغيبهم بالبيت، من خلال توفير كل ما يحتاجون إليه.

الأولى بالإتباع

في هذا الزمن الذي تكثر فيه الدعاوى الباطلة في العقائد الإسلامية نحتاج إلى ضابطة يتم عن طريقها تشخيص الصحيح من الخطأ، وهذه الضابطة هي المعرفة الصحيحة المعتبرة ليتضح المسار المتوافق مع منهج أهل البيت عليهم السلام في مجال العقيدة، وتلك المعرفة ينبغي أن تقوم على الأسس الآتية:

١. أن تكون المعرفة بالعقيدة قطعية بمعنى اليقين والجزم بها، فلا اعتبار بالمعارف الظنية أو الشكية ولا يعتمد عليها، كما أكّد هذه الضابطة القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ الإسراء:٣٦.

وفي ذمّ الذين يتبعون الظن أيضاً قوله تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ شُرَكَاء إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ﴾ يونس: ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ النجم: ٢٨.

وعليه فكل معرفة في مجال العقيدة لا تستند إلى صفة العلم القطعي مرفوضة في المنهج الإسلامي، ولذلك جاءت كثيرٌ من الآيات الكريمة تنتقد وتذم المقتفين سنن الآباء والأجداد بلا دليل قطعي واضح، وبلا علم بصحة أدلة الآباء والأجداد، منها قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ المائدة: ١٠٤.

و قوله عز و جل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ﴾ البقرة: ١٧٠.

و هكذا فإنّ الإسلام يرفض المنطق

القائم على تقديس مذهب الآباء و الأجداد ـ لمحض أنهم آباء وأجداد ـ ولا يقرّ بنتائجه، لأن التقديس والإتّباع بهذه الطريقة ينفي دور العقل الإنساني، و يصادر الموضوعية في معالجة قضايا الإنسان، و الغريب أن هذا المنطق الجاهلي قائم في نفوس الكثير حتى اليوم، ويظهر تارة على شكل عادات و تقاليد خرافية، و تارة باسم الحفاظ على مآثر القوم أو الوطن، لذا كان ذلك سبباً من أسباب انتقال الخرافات من جيل لآخر، و من الواضح أنه ليس المقصود من كلامنا هجرة تقاليد الآباء و عاداتهم كلّها، بل الصحيح هو تحليل عاداتهم و أخذ ما انسجم منها مع العقل و الشرع الحنيف، و طرح ما يُنافي ذلك منها .

إذن فالعادات والتقاليد المنسجمة مع العقل والشرع الحنيف يمكن عَدُّها تراثاً واتخاذها سلوكاً يستحق الحفظ، أما الانقياد التام والتسليم الأعمى لطريقة الآباء والأجداد اعتقاداً وسلوكاً فهو تِيهٌ وضَلالٌ.

٢. أن تكون المعرفة نابعة من مناشئها العقلائية كالمعرفة الحسيّة أو العقلية، كما أشار إلى ذلك القرآن الكريم: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ النحل: ٧٨.

فالسمع والبصر يمثلان الأدوات الحسيّة، كما أن الفؤاد هو كناية عن العقل والإدراكات الفكرية الصحيحة، فالحسّ والعقل هما المعتمدان من بين أدوات المعرفة؛ لأنهما أكثر صواباً وأصحّ نتيجة.

وبعبارة أخرى فإن عالم الحس أحد أدوات المعرفة فإنّ معرفتنا بالعالم الخارجي لا تحصل بصورة مباشرة وإنما تتمّ عن طريق السمع والبصر، وذلك بعد التقاط المعلومات الصوتية والتصويرية وإرسالها إلى عقولنا بغية فهمها وتحليلها والاستنتاج منها، فتحصل حينئذٍ معرفة من منشأ عقلائي.

هَارُوت وَمَارُوت

قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ البقرة ١٠٢

تبدأ القصة عندما نبذ اليهود كتاب الله عز وجل واتبعوا كتب السحرة والمشعوذين التي كانت تُقرأ من قبل في زمن النبي سليمان عليه السلام وذلك عندما كان الشياطين يسترقون السمع ثم يضيفون إلى ما سمعوا أكاذيب كثيرة يلفقونها ويألفونها ويقولونها للكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤونها ويعملونها للناس، وقد انتشر ذلك في زمن سيدنا سليمان عليه السلام حتى قالوا إن الجنّ تَعْلَمُ الغيبَ وهذا علم سليمان عليه السلام وما تم لسليمان ملكه إلّا بهذا العلم وبه سخر الجنّ والأنس والطير والريح، فأنزل الله ملكين هاروت وماروت، لتعليم الناس السحر ابتلاءً من الله عز وجل وللتمييز بين السحر والمعجزات، وإظهارَ الفرقِ بين علم الأنبياء عليهم السلام وبين كلام السحرة والمنجّمين.

وبدأ هاروت وماروت في تعليم الناس ونصحهم بأنهم ابتلاء من الله فمن تعلم السحر منهم واعتقد به كفر بالله ومن تعلم وانتهى عن عمله وعن الاعتقاد به ثبت على إيمانه، فتعلم الناس من هاروت وماروت علم السحر الذي كان سبباً في التفريق بين المرء وزوجة، ولكن لا يستطيعون أبداً إلحاق الضرر والأذى بأي شخص إلّا بأذن الله تعالى، لأن السحر من الأسباب التي لا تؤثر بنفسها بل بأمر الله ومشيئته، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ﴾ البقرة: ١٠٢.

فيتعلم الناس الذي يضرّهم ولا ينفعهم في الآخرة، حيث انهم سَخّروا علم السحر لإلحاق الضرر بالناس، ولقد علم اليهود أن من استبدل الذي تتلوه الشياطين والسحرة بكتاب الله ليس له نصيب من الجنة في الآخرة فبئس ما فعلوا.

العبرة من القصة: إنّ الله قد انزل هاروت وماروت حتى يرشدوا الناس ويفرقوا بين الحق والباطل، ولكن الناس بدل أن يجعلوا مجيء الملكين رحمة جعلوه عذاباً ونقمة وذلك بسوء اختيارهم، فلا بد من شكر نعم الباري عز وجل باستعمالها في مراضيه وفي نفع الناس كما ورد في الدعاء: (اللهم إني استغفرك للنعم التي مننت بها عليّ فتقويت على معاصيك).

الضيافة في جورجيا

دولة جورجيا دولة مستقلّة ذات سيادة تقع في بلاد القوقاز في أوراسيا، وتقع تحديداً في نقطة التقاء أوروبا الشرقيّة وآسيا الغربيّة، ويحدّها من جهة الغرب البحر الأسود، بينما تحدّها من الشرق دولة أذربيجان، وتحدّها دولتا تركيا وأرمينيا من الجنوب. أمّا شمالاً فإنّ لها حدوداً مشتركة مع روسيا، وهي تشترك معها في جبال القوقاز.

إن الضيافة الحارة والودودة هي واحدة من أهم عادات وتقاليد الشعب الجورجي، حيث يُنظر إلى الأجانب والسياح باعتبارهم هدية من الرب ونعمة من الإله كما يقول الجورجيون، وبالتالي فإنهم ضيوف البلاد وضيوف كل فرد في البلاد ويُقدم إليهم الحب والود والاحترام الذي لا حدود له.

وبناءً عليه فإنه من المتوقع جداً أن يتم دعوتك إلى أحد المنازل الجورجية باعتبارك سائحاً في البلاد وبالطبع يجب ألا ترفض العرض فمن الفظاظة أن ترفض.

ويتم إقامة حفل عشاء كبير للضيوف والسياح الذين يتم دعوتهم واستضافتهم ويُقدّم أجود أنواع الطعام الموجود في المنزل، وتُطهى الأطباق الجورجية الشهية ويتم تحميص الخبز من أجل الاحتفال بالضيوف، ويتفانى أصحاب المنزل في خدمة الضيوف، وتقديم واجبات الضيافة كاملة إليهم لدرجة أن المنزل يصبح متاحاً للسائح في أي وقت فيمكنه تناول جميع الوجبات وقضاء الليل بالمنزل، ونتيجة لذلك أصبح معروف عن الشعب الجورجي بأنه من أكثر الشعوب المضيافة في العالم والأكثر ودية مع السياح.

كما أن الشعب في جورجيا يعتز جداً بالديانات ويحترمها ويحترم كل ما هو مقدس كما أن معتقداتهم الدينية تحكم آداب السلوك لديهم، وتحكم قيمهم وثقافتهم، كما أنهم أصبحوا محافظين في أفكارهم وملابسهم وسلوكهم نتيجة للتعاليم الدينية فليس عندهم مثل تحرر الغرب فكل شيء وكل تصرف يتم التفكير فيه جيداً قبل فعله حتى لا يقعوا في الخطأ.

فالدين لديهم ضروري في كل مظاهر الحياة فهم يستدعون الكهنة لمباركة الزفاف والتعميد كما يتم دعوتهم لمباركة المباني والمنظمات والشركات الجديدة.

وهم يؤمنون بالموت والحياة الآخرة، واحترام المتوفّى جزء مهم جداً من حياتهم الدينية والاجتماعية ويهتمون بحضور الجنازات ورعاية القبور ولكنهم لا يبالغون في حزنهم ويحاولون الحد منه.

الماء سر الحياة:

وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

كنت مسافراً لبلد من البلدان عن طريق البحر، فلما أصبحت السفينة في عُرضه ذُعِرتُ من عظمته فأخذتُ مردداً مراراً وتكراراً بصوت مسموع بعض آيات الله، كقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ هود:٤٢، وكقوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ﴾ النور:٤٠، أو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...﴾ لقمان:٣٢، فانتبهَ لي أحد المسافرين وكان يبعد عني بضع خطوات، وقال لي: ربما كان سفرك الأول بحراً؟

فقلت له: بلى هو سفري الأول، وكيف عرفت؟

قال: سمعتك تردد آيات الله فزِعاً من رؤيتك للبحر كما أظن.

قلت: لا، عند رؤيتي البحر أحسستُ بحجمنا وضعفنا أمام عظمة الله وخلقه.

فقال: هو كون فسيح قد خلقه الله وقدّره، وفيه دلالة على عظمة الخالق وقدرته، وهذا البحر شاهد على ما نقول فهو مدّ البصر، ويغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، والماء كما تعلم هو سرّ الحياة وعصبها، فيمكن استخدامه في شتى المجالات فبعد تصفيته والتخلص من ملوحته العالية يمكن شربه، ويمكن التطهّر والتطهير به فهو غير نجس وإن أسقطْتَ فيه ما شئتَ من النجاسة فيبقى على طهارته إلا إذا تغير أحد أوصافه الثلاثة: اللون أو الطعم أو الرائحة.

فقلت له: مهلاً يا أخي، أليس مذكوراً في كتب الفقه عندنا أن الماء يتنجس إذا لامس عين النجاسة؟

فقال: هذا في الماء القليل، وما قلته آنفاً في الماء الكثير.

فقلت: وما أمثلة الماء الكثير؟

قال: هو ما بلغ قدر الكُرّ، أي ما كان مكعّبه ٣٦ شبراً، بمعنى أن حجمه ٣٦ شبراً مكعباً، كماء خزاناتنا الموضوعة على سطوح منازلنا - إذا كانت بهذا الحجم - وكماء الإسالة (الصنبور) وماء الخزانات الأقلّ من كرّ إذا اتّصل بها ماء الإسالة ما لم ينقطع، ومياه الأنهار والبحار والمحيطات والآبار والعيون.

فقلت: ولو اتصل الماء القليل المتنجس بالكثير، فهل يبقى متنجساً؟

فقال: كلا، يصبح حكمه حكم الكثير حينئذ ما لم ينقطع عنه الاتصال، فماء القِدْر الموضوع في المغسلة إذا فتحت عليه أنبوب الماء المتّصل بالكُر، أو ماء الإسالة، صار ماء القِدْر كثيراً، كل ذلك، مادام الاتصال موجوداً.

فقلت: وماذا لو وقعت قطرات من الدم في خزّان ماء بحجم كرّ؟

قال: لا يتنجّس إلاّ إذا كثرت القطرات فتغيّر لون ماء الكر فاصفرّ بتأثير لون الدم.

فقلت: ولو وقعت في إناء صغير؟

قال: يتنجّس من فوره، سواء أتغير الوصف أم لا.

فقلت: ولو فتحنا عليه ماء الإسالة فعاد الماء إلى صفائه؟

فقال: طهُر ماء الإناء ولكنه يعود فيتنجس مرّة أخرى إذا انقطع عنه ماء الإسالة؛ لان الإناء إذا تنجس لم يطهر إلاّ بغسله ثلاث مرات (على الأحوط وجوباً).

فقلت: ولو صببْنا ماءً من إبريق على شيء نجس، فهل يتنجّس ماء الإبريق؟

قال: كلا، لأن النجاسة لا تتسلّق إلى عمود الماء الساقط من الإبريق، فلا عمود الماء يتنجّس ولا ماء الإبريق.

فقلت: أسمعُ أحياناً أن الماء ينقسم إلى مطلق ومضاف، فما الفرق بينهما؟

قال: الماء المطلق: ما يصح إطلاق لفظ الماء عليه بلا إضافة كماء البحر والنهر والذي نشربه في بيوتنا وهذا هو الذي ينقسم إلى الكثير والقليل الذي تحدثنا عنه.

وأما المضاف: فهو ما لا يصح إطلاق لفظ الماء عليه بلا إضافة، كماء الرمان وماء الورد، وهذا يتنجّس بمجرد ملاقاة النجاسة سواء أكان كثيراً أو قليلاً، كما أنه لا يمكن التطهير به وإن كان طاهراً بنفسه، ومن أمثلته المهمّة هي الخزانات الكبيرة التي يصنع فيها الخل أو الطرشي، أو الدبس أو الراشي ونحوها من المائعات، فإذا سقط فيها فأر أو عصفور ومات فإن هذا الخزان بأكمله يكون نجساً، وهذا من الأحكام التي يغفل عنها كثير من الناس.

وبعدها شكرته على هذا الإيضاح المستفيض وتفارقنا.

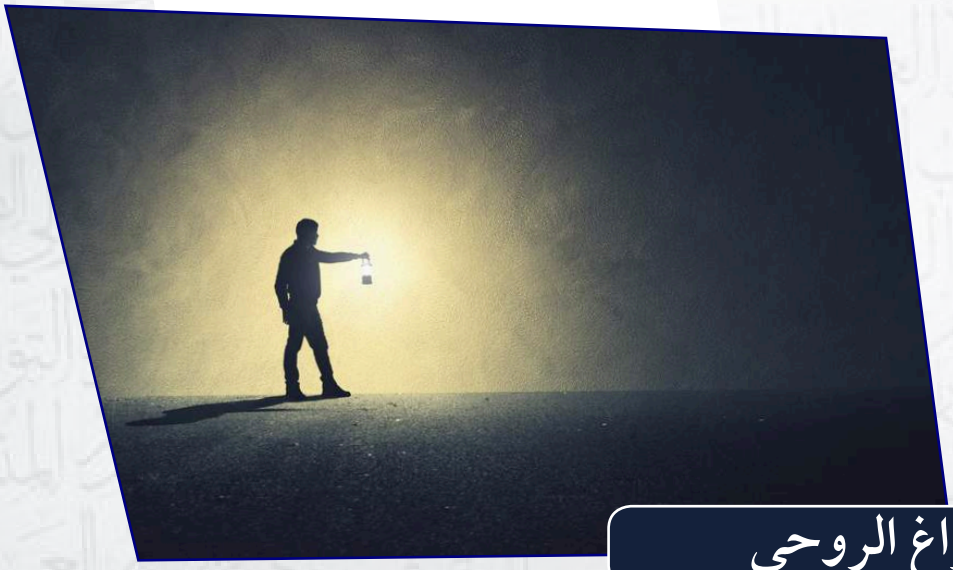

الفراغ الروحي

نستطيع القول إن الروح والمادة عالمان لكل منهما مقومات ونتائج، فكما يحتاج أحدهما إلى غذاء وصحة وقوة كذلك يحتاجها الآخر أيضاً، وكما نشعر في عالم المادة بالمرض والتعب والإعياء، كذلك يحدث في عالم الروح، وكما أن لعالم المادة نتائج ومعطيات تظهر في سلوك الفرد، كذلك لعالم الروح ما يقابل تلك المعطيات والنتائج.

وكما أن الأبدان تعطش وتجوع وتحتاج إلى الماء والغذاء، وأن الأرض يصيبها القحط والجَدْب وتحتاج إلى ماء المطر كي تنبت ما عليها، وتؤتي أكلها كلَّ حين، كذلك روح الإنسان والمجتمعات تعطش وتحتاج إلى من يروي ضمأها... وأدنى التفات إلى واقعنا اليوم يظهر منه كم يعاني مجتمعنا من جفاف نفسي ومن عطش شديد ليس للماء، لكن للمعنويات والروحيات... فطغيان المادة، والانشغال بأمور الحياة، و التطورات السريعة التي تمر بها مجتمعاتنا على جميع الأصعدة، عوامل جعلت المجتمع يبتعد شيئاً فشيئاً عن المنابع الروحية التي تسدّ حاجته، تلك المنابع التي كانت يوماً ترمي بظلالها على سلوكياتنا - كمجتمع إسلامي - فلا يألف أحدُنا القلق النفسي، ولا يتفاعل مع حالة اكتئاب، ولا تجد العزلة بين الأخ وأخيه، أو بين أفراد العائلة الواحدة، لها سبيلاً كما يحصل في مجتمعات أخرى.

وهذا الفراغ الروحي الذي يجد له مكاناً في نفوسنا اليوم يتجلى بأظهر أمثلته في السلوك، في عدم التفاعل مع العبادات كالصلاة، والدعاء وقراءة القرآن، حتى صارت هذه العلاقة مع الله تعالى عاداتٍ يومية تؤدّى - إذا دون روح، بمجرد الحفاظ على شكلها الخارجي دون التفاعل الوجداني.

ولذا نحن بحاجة إلى عودة ورجوع إلى ذاتنا،

لملء الفراغ الروحي، ولنكون في موقف القوّة في مجاهدة أنفسنا، فقد ورد أن النبي ﷺ بعث سرية، فلما رجعوا قال: «مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر، فقيل: يا رسول الله وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد النفس». وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٥، ص١٦١.

ولكي يوازن الإنسان بين الجانب الروحي وبين بقية اتجاهاته وميوله، يستطيع أن يتّبع بعض الأمور النافعة في طريق خلق الاتزان، منها:

١- العلاقة مع القرآن الكريم والدعاء، لابدّ أن يقضي كل منّا بعضاً من الوقت في قراءة بعض الآيات وهو عمل حثَّ عليه القرآن الكريم، فمنه قوله تعالى: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ المزمل: ٢٠، وأما الدعاء فمنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...﴾ غافر: ٦٠، هذا وليس من الصعب التعامل مع الأدعية في كل ليلة خصوصاً أدعية الصحيفة السجادية.

٢- أن يألف الفرد حضور المساجد لأداء الصلاة جماعة، فإن في ذلك ثمرات روحية مستمرة، فحينما يجتمع المسلمون في صلاة واحدة تتعزز الحالة الدينية في نفس كلّ واحد منهم، كما أنه من طبيعة الإنسان أنه عندما يرى عملاً جماعياً يتولّد في نفسه دافعٌ للقيام بهذا العمل.

٣- حضور مجالس العلماء والمؤمنين الصالحين، فإن فيها الكلمة الطيبة، والذكر الجميل، روي عن رسول الله: «النَّظَرُ إلى وَجهِ العالِمِ عِبادَةٌ» وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج٨، ص٦٢١، وفي حديث آخر يقول: «هُوَ العالِمُ الّذي إذا نَظَرتَ إلَيهِ ذَكَّرَكَ الآخِرَةَ» إحقاق الحق، التستري: ج١٢، ص٢٧٤.

ومن ذلك الصديق الذي ينير قلبك بأخلاقه، والذي يكون لحديثه أثره في نفسك.

٤- خلْق أجواء روحية في المنزل، ونحن بحاجة ماسة لهذه الفقرة، لأن الأسرة هي المنبع الأول لتطلعات الفرد، فليكن لصوت القرآن وقتاً تتزين به أرجاء المنزل فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ «البَيتُ الَّذي يُقرَأُ فيهِ القُرآنُ ويُذكَرُ اللّهُ عز وجل فيهِ تَكثُرُ بَرَكَتُهُ، وتَحضُرُهُ المَلائِكَةُ، وتَهجُرُهُ الشَّياطينُ، ويُضيءُ لِأَهلِ السَّماءِ كَما تُضيءُ الكَواكِبُ لِأَهلِ الأَرضِ. وإنَّ البَيتَ الَّذي لا يُقرَأُ فيهِ القُرآنُ ولا يُذكَرُ اللّهُ عز وجل فيهِ تَقِلُّ بَرَكَتُهُ، وتَهجُرُهُ المَلائِكَةُ، وتَحضُرُهُ الشَّياطينُ» مرآة العقول، العلامة المجلسي: ج١٢، ص٤٩٤.

٥- مراجعة النفس والنظر في المسافة التي تبعدنا عن الله، لنقطع تلك المسافات وتلك الحالة الخالية من لذة الذكر، علينا أن ننتصر على أنفسنا بالإرادة والعزم على القرب من الخالق الودود، الرحمن الرحيم، فهو أقرب إلينا من حبل الوريد.

العِلاقاتُ العَاطفيّةُ

لا يخلو الإنسان -بل حتى بعض الحيوانات - من العلاقات العاطفية في الحياة بينه وبين بني جنسه أو غيرهم، فهو يعيش في محيطِ أُسرةٍ ومجتمع، ولديه علاقة بزوجته وأطفاله وأبيه وأمه وأخوته وأخواته وأقربائه وأصدقائه .....إلخ، وفي كل تلك العلاقات المتعدّدة يحتاج إلى رابطة تُديم له حركة العلاقات المتنوعة مع الآخرين، وهذه الرابطة هي العاطفة، فهي الزيت الذي يُرطّب أواصر المحبة والمودّة والأُلفة في القلب.

والمرأة -بحسب طبيعة تكوينها والمسؤوليات الملقاة على كاهلها- هي الكائن الأكثر عاطفة تجاه الآخرين، فهي معروفة بعاطفتها مع زوجها وأولادها، وفي علاقاتها الأُخرى، لأن المرأة ومنذ طفولتها تحاول أن تبني شخصيتها على الهدوء والنعومة، على العكس من الرجل، فإنه يربي نفسه على أدوار القوّة والتجلّد.

إلا أن المرأة في العمل أو الدراسة أو في مواقع التواصل قد تدخل في علاقات عاطفية مع شخص، فتتكون بينهما علاقة، وتؤسس على تلك العلاقة أحلامها، إذ تعتقد أنها علاقة صحيحة وناجحة، وتتصور أن بإمكان تلك العلاقة أن تسعدها وتحقق أهدافها، وربما هي كذلك في نسبة قليلة لمن لم تكن متدينةً، لكن الحقيقة -في الأعم الأغلب- هي عكس ما تتصور المرأة في علاقتها تلك، والسبب في ذلك:

١- المحذور الشرعي: أي أن المؤمنين والمؤمنات يحكمهم شرعٌ سماويٌّ، وهو يُحرِّم العلاقات التي ليس لها غطاءٌ شرعيٌّ، فليس للفتاة أو الشاب تكوينُ علاقة خارج الجوِّ الشرعي، لأنها حرام عندئذٍ، لما تستتبعه من أمور محرمة، كالنظر واللمس والكلام .... الخ.

٢- وهميّةُ العلاقة: إن نسبةً كبيرة من العلاقات التي تؤسس في أجواء مواقع التواصل أو الدراسة أو العمل أو غير ذلك هي علاقات وهمية، وإن الفتيات والشباب لا يثقون بتلك العلاقات، لأنها بالأساس علاقات مؤقتة وتحكمها مظاهر كاذبة، لا تعكس شخصية كل من الطرفين، فهل من الحكمة أن تخضع الفتاة أو الشاب لعلاقة وهمية تحكمها هذه الأجواء؟!

٣- غالباً ما تكون العاطفة في فترة المراهقة غير ناضجة، وتعتريها الخِفّة وعدم الاتزان، فينبغي للفتاة والشاب أن لا يتعجّلوا بتكوين العلاقات التي تؤسس قاعدتها على الرمال، لأن ذلك سيترك في النفس تجربة فاشلة يندم عليها الإنسان فيما بعد.

٤- وأخيراً يأتي دور العادات والتقاليد الاجتماعية في التشجيع على مثل هذا السلوك، وينبغي الإلتفات إلى أن تقاليد مجتمعنا لا تشجع على ذلك، فلكل أمة خصوصياتها في العادات التي اعتادوا باستمرار القيام بها، وهي ترسم معالم السلوك الفردي والجماعي، وهي «الموروث الثقافي» المكتسب الثابت من الأجيال السابقة، وهو المتفق عليه بين جميع طوائف المجتمع على صحته ووجوبه والعمل بحدوده.

كبسولة ذكية

استطاع عدد من الباحثين تطوير (كبسولة ذكية) بحجم حبة الدواء، وجرَتْ تجربتها على الإنسان، حيث أثبتتْ فعاليتها لدرجة نالتْ فيها ثقة الباحثين.

الكبسولة الجديدة، التي عكف باحثون من معهد ملبورن الملكي الأسترالي على تطويرها، يُستفاد منها في تشخيص حالات مرضية تتعلق بالجهاز الهضمي. وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء الصينية، فإن الكبسولة تعد بثورة كبيرة في عالم الطب.

الكبسولة الذكيةُ، التي تتشابه في حجمها مع حبّة الدواء العادية، يمكن تناولها دون مشاكل، في الوقت الذي تقوم به بإرسال معلومات إلى جهاز ذكي لدى الطبيب أو حتى الهاتف المحمول. ويرغب العلماء في استخدام هذه الكبسولة بشكل موسع لدراسة أمراض الجهاز الهضمي.

تكنولوجيا جديدة تشتم رائحة المرض!

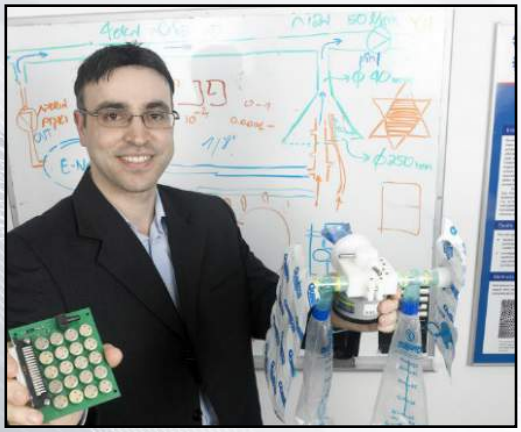

اكتشف علماء أطباء أن الأمراض تتميز بروائح خاصة، يقوم العلماء الآن باستخدام تكنولوجيا (رائحة) الأمراض التي يعجز الأنف البشري عن كشفها، ويتكون نَفَس كل شخص من عدد من المركبات الكيميائية الفريدة من نوعها بالنسبة لنا، وقد تعتمد على الجنس والعمر والعرق ومجموعة من العوامل البيولوجية الأخرى.

ويقول مطورو "Na-Nose" إنه قادر على شم رائحة الأمراض بما في ذلك أنواع من السرطان، والتصلب المتعدد وباركنسون. وحتى الآن، ثبت أن التكنولوجيا الحديثة دقيقة في الكشف عن الأمراض بنسبة ٨٦٪.

وتطور الدكتورة (أودوم جون) من جامعة واشنطن في (سانت لويس) بولاية (ميسوري) تكنولوجيا مماثلة للكشف عن الملاريا، حيث اختبرتها على الأطفال في ملاوي بأفريقيا. ويذكر أن الملاريا أكثر انتشارا في المناطق المدارية وبين الأطفال الصغار. وحدّدتْ (جون) مع فريقها ٦ مُركَّبات في رائحة النَفَس كانت مصاحبة للأطفال المصابين بالملاريا. لذلك، كان الاختبار قادراً على كشف الملاريا بنسبة ٨٣٪ عند طفل يحوي نفَسُه على المركبات الستة.

قصة مثل : رجع بخُفَّيْ حُنين

أصلُه أن (حُنَيناً) كان إسكافيا من أهل الحِيرة، فأراد أعرابي أن يشتري منه خُفَّين، وساومه فاختلفا حتى غضب حنين.. فأراد أن يغيظ الأعرابي.. فلما ارتَحَلَ الأعرابي أخذ حنينٌ أحدَ خفيه وطَرَحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال: (ما أشبه هذا الْخفَّ بخف حنين! ولو كان معه الآخر لأخذته)، ومضى. فلما انتهى إلى الآخر نَدِمَ على تركه الأولَ. وقد كَمنَ له حنينٌ يراقبه. فلما رجع الأعرابي ليأخذ الأول، سرق حنينٌ راحلته وما عليها وذهب بها!

وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخُفَّانِ فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ فقال: (جئتكم بِخُفَّيْ حُنَين)!

فذهبت مثلاً، يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة

على نفسها جَنَتْ براقش

ويقال أيضًا (جَنَتْ على أهلها براقش)، وبراقش – أعزكم الله – كانت كلبة كثيرة النباح لبيت من بيوت العرب، تركوا منازلهم وخرجوا يقصدون أحد المخابئ خوفًا من بطش بعض الأعداء الذين هاجموا مدينتهم، لكن براقش التي خرجت مع قومها، لم تتوقف عن النباح حتى استدل الأعداء على مخبأهم فلحقوا بهم وقتلوهم جميعًا شرّ قتلة ومعهم براقش.

فاتخذ العرب من فعلتها مثلاً يُقال عمن يتسبب في إيذاء نفسه أو أهله.

السلام عليك
يا أبا صالح المهدي
ولادة بقية الله الأعظم
الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام
١٥/ شعبان / سنة (٢٥٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً...

قسم الشؤون الدينية
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186